صبح الأعشى في صناعة الإنشا

سلطانها .

وهي مدينة قديمة البناء واقعة في الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيث الطول اثنتان وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة والعرض ثلاث وثلاثون درجة وإحدى وثلاثون دقيقة .

وهي على بحيرة مالحة خارجة من البحر الرومي طولها عشرة أميال وتونس على اخرها .

قال البكري ودور هذه البحيرة نحو أربعة وعشرون ميلا .

قال في العزيزي وهي مدينة جليلة لها مياه ضعيفة جارية يزرع عليها وفيها الخصب وكثرة الغلات .

وهي في وطاءة من الأرض في سفح جبل يعرف بأم عمرو يستدير بها خندق وسور حصين ولها ثلاثة أرباض كبيرة من جهاتها وأرضها سبخة وجميع بنائها بالحجر والاجر وأبنيتها مسقفة بالأخشاب ودور أكابرها مفروشة بالرخام وذم في الروض المعطار بيوتها فقال هي كما يقال ظاهرها رخام وباطنها سخام .

وشرب أهلها من الابار وبيوتها صهاريج يجمع فيها ماء المطر لغسل القماش ونحوه وبها الحمامات والأسواق الجليلة وبها ثلاث مدارس وهي الشماعية والفرضية ومدرسة الهواء وبها البساتين البعيدة والقريبة منها والبساتين محيطة ببحيرتها المقدم ذكرها من جنوبيها .

قال في مسالك الأبصار ومذ خلا الأندلس من اهله وأووا إلى جناح ملوكها مصروا إقليمها ونوعوا بها الغراس فكثرت مستنزهاتها وامتد بسيط بساتينها .

قال وبها يعمل القماش الأفريقيي وهو ثياب رفاع من القطن والكتان معا ومن الكتان وحده وهو أمتع من النصافي البغدادي وأحسن ومنه جل كساوى أهل المغرب .

وللسلطان بها قلعة جليلة يسكنها يعبرون عنها بالقصبة كما هو مصطلح المغاربة في تسمية القلعة بالقصبة وللسلطان بها